

## المجتمع في أدب علاء الأسواني: "عمارة يعقوبيان" نموذجاً

محمد عابد. يوبي

محاضر،

قسم العربية، جامعة شري شنكر اجاريا للسانسكريت-كالادي،  
المركز المحلي-ترور

قبل الشروع في المناقشة عن المجتمع في أدب علاء الأسواني لا بد من ذكر النبذة من سيرة أو من حياة هذا الأديب الشهير في العصر الحديث. ولد علاء الاسواني في ٢٦ مايو ١٩٥٧ بالقاهرة في عائلة البرجوازية هو ابن اديب عباس الاسواني المحامي الذي احيا فن المقامات وسمّاها المقامات الاسوانية في الستينات من القرن العشرين وحاز على جائزة الدولة من جرّاء رواية "الاسوار العالية" غير أنه لم يكن مثل ابنه ذاع صيته .علاء ينتمي نفسه الى اسرة متقفة لان جده ايضاً كان شاعرا مرتجلا و عم والدته مدة وزيرا للمعارف.

يعتبر علاء استاذة الاول اباه لأنه أرشده الى كتابة و اعطاه مكتبته الضخمة و نشأ و ترعرع علاء في وسط هذه المكتبة التي تضم أفضل وأروع الابداعات الانسانية في مختلف المجالات. و تتلمذ لأصدقاء ابيه الذين كانوا يعتبرون اعلام مصر مثل احسان عبدالقدوس وعبدالرحمان الشرقاوي و حسن فؤاد وصلاح جاهين ولويس جريس و... ونلاحظ أن الهواية الاولى له هي القراءة منذ نعومة الاظفارة وبسبب نصيحة والده المحامي بأن يجب عليك ألا تعتمد على الرواية وتمتعتها لانها ستقدم لك تنازلات كل يوم، لذلك التحق بكلية الطب بجامعة الينوي في شيكاغو في الولايات المتحدة و حصل على شهادة الماجستير في طب الاسنان و هي نقطة تحول في حياته وعلى حد قوله الاطباء في بلاده يحصلون على شهادة الطب عن طريق حبهم للادب . و بهذه الجامعة تعلم قواعد البحث العلمي و التفكير العلمي وهو يتقن عدة اللغات منها الفرنسيةلانه كان درس الثانوية في مدرسة الفرنسية و الاسبانية لانه اخذ منحة الدراسية في اسبانيا لدراسة الادب في الحضارة الاسبانية والانجليزية . مازال علاء الاسواني يمارس مهنته كطبيب الاسنان مبررا ذلك بأنه لا يريد أن تصبح الكتابة وسيلة يتكسب منها عيشه بل هواية يتنفس و يحلم من خلالها. وعضو في حركة كفاية المعارضة في مصر.

### أعماله القصصية:

نيران صديقة، جمعية منتظري الزعيم، شيكاغو، عمارة يعقوبيان.

### الجوائز الأدبية:

جائزة باشرحيل للرواية العربية ٢٠٠٥، جائزة الثقافة من مؤسسة البحر المتوسط في نابولي 2007، جائزة فريديريش روكيرت ألمانيا (أول أديب يحصل عليها في العالم حيث أنها تنظم للمرة الأولى ) ٢٠٠٨. تم اختياره بواسطة جريدة

التأيمز البريطانية، كواحد من أهم خمسين روائياً في العالم تمت ترجمة أعمالهم إلى اللغة الإنجليزية خلال الخمسين عاماً الماضية.

### عمارة يعقوبيان

ظلت روايته عمارة يعقوبيان الرواية الأعلى مبيعاً في العالم العربي لمدة خمس سنوات، وقد تراجعت الآن إلى المرتبة الثانية لتترك المرتبة الأولى في التوزيع لروايته الجديدة شيكاغو التي حققت ١٣ طبعة في أقل من عام ونصف، وصدرت منها حتى الآن الترجمة الفرنسية التي تلقتها الأوساط الأدبية والصحفية الفرنسية بحفاوة كبيرة ودخلت قائمة الأعلى مبيعات في فرنسا. قد صدرت مؤخراً الترجمات الإنجليزية والألمانية والإيطالية والنرويجية والدانمركية، وتصدر بقية اللغات خلال هذا العام. ترجمت أعماله الأدبية إلى 27 لغة أجنبية، وتصدرت رواية عمارة يعقوبيان قائمة الكتب الأعلى مبيعاً في إيطاليا وفي فرنسا، حيث واختارتها مجلة لير لتكون في المرتبة السادسة بين أهم ٢٠ كتاباً صدرت في فرنسا خلال عام ٢٠٠٦، وقد اختارتها مجلة نيوزداي الأمريكية كأهم رواية مترجمة في الولايات المتحدة لنفس العام.

### الشخصيات في رواية عمارة يعقوبيان

يعرض علاء الاسواني فصولاً من حياة مجموعة من شخصيات كانت تسكن العمارة ،شخصيات تباينت اعمارها و مستوياتها الطبقية و طموحاتها و مصائرها . نحن نناقشها على حسب عرض دورها على التوالي:

نبدأ بزكي بك الدسوقي الابن الاصغر لعبد العال باشا الدسوقي القطب الوفدي المعروف وآخر بقاياها. يشكل بالنسبة لسكان شارع سليمان باشا شخصية فلكلورية محبوبة عندما يظهر ببذلة صيف شتاء. ابوه من كبار اثرياء قبل الثورة وهو تعلم الهندسة في جامعة باريس في فرنسا . و أن لم تقم ثورة ١٩٥٢ و لم تنزع املاكهم في دورة الاصلاح الزراعي و توزيعها على الفلاحين يستطع ان يلعب دورا سياسيا بارزا في مسرح مصر بسبب نفوذ ابيه وهو ناظم إذن على ثورة يوليو بكل رموزها و شعاراتها وتوجهاتها السياسية لانها ضيعت عليه فرص الترقى في كوادر حزب الوفد و مناصب الحكم .

لم يلبث مكتبه الهندسي الذي افتتحه في عمارة يعقوبيان أن باء بالفشل من جراء نكبة موت ابيه و تحول مع الايام الى مكان يقضي فيه زكي بك وقت فراغه اليومي حيث يقرأ الجرائد و يحتسي القهوة و يثرثر اصدقاءه ويلقى عشيقاته . عاش زكي بك شبابه و رجولته وكهولته حتى امتد عمره الى خمس و ستين عاما دون زواج. نلاحظ ان إخفاقه في حياته لايرجع الى الثورة فقط و إنما يرجع الى فتور همته و تعوّده الى حياة اللهو و مصاحبة الغانيات وبتعبير آخر تتمحور حياته غالبا حول كلمة واحدة و هي المرأة و المرأة بالنسبة له يعني كل شئ و تذوق كل انواع المرأة و هذه التجارب الجنسية جعلته خبيراً حقيقياً بالمرأة ودائرة المعارف الجنسية الجبارة على حد قول علاء الاسواني . كان زكي

بك يخوض صراعا بائسا مع اخته التي تشاركه سكنى شفته و التي كانت تسعى سعيا جادا للاستيلاء على ثروته في حياته و قبل مماته وطرده من بيته بحجة ضياع خاتمها و قد بلغ هذا السعى ذروته بمحاولته الحجر عليه و القاء القبض عليه حينما اخلى ببثينة عريانيين . غير أن زكي بك فاجأ أخته بزواجه من بثينة السيد و هي فتاة في عمر احفاده . لنلاحظ وصف الاسواني السحري لنرى مدى براعته ومهارته : عندما يظهر عليهم ببذله الكاملة صيف شتاء التي تخفي باتساعها جسده الضئيل .... وجهه المتغضن العجوز و نظارته الطبية السمكية و أسنانه الصناعية اللامعة وشعره الاسود المصبوغ بخصلاته القليلة من اليسار الى أقصى يمين رأس بهدف تغطية الصلعة الفسيحة الجرداء ، باختصار يبدو زكي الدسوقي اسطوريا على نحو ما ( عمارة يعقوبيان ص ٩-١٠).

الشخصية الثانية على توالي دوره وتواجدها في الرواية ، هو الحاج محمد عزام هو رجل انيق القامة رغم انكسار سنه ولولا هذه الشظف و سنه المتقدمة التي تركت اثرها على مسحته لبدأ كنجم سينمائي . الحاج عزام الذي بدأ حياته ماسحا للاحذية او عمل مدة كفراش ثم إختفى بعد ذلك اكثر من عشرين سنة وظهر فجأة و قد حقق الثروة الطائلة لإتجاره بالمخدرات وهذه الثروة الهائلة مكنته من شراء املاك وفروع عديدة في مختلف مناطق القاهرة و يبدأ يومه بتفقد املاكه. هو موثق الناس و معتمد هم يلجأون اليه في حاجاتهم و تسوية خلافاتهم . هو المتدين الملتزم لاتفوته صلاة مع هذا هو يتعاطى الحشيش لان العلماء قالوا بكراهته.

الحاج عزام بتحامله و اعطاء اموال كثيرة استطاع ان صعد الى انتماء مجلس الشعب عن طريق كمال الفولي السياسي صاحب النفوذ الهائل . هذا مليونر حديث النعمة عندما كبر اولاده و استقرت حياته الاسرية على حين غرة تحركت غرائزه الجنسية التي لاتجد اشباعا لها في زوجته المسنة فيقرر أن يتزوج بعد أن يحصل على موافقة ابنائه الضمنية و على تشجيع و إغراء الشيخ السمان فقيه المحلة و موثقه . ولهذا الحاج عزام قنّع اولاده الثلاثة فوزي وقدري و حمدي و قبلوا مرغمين و بحثوا له عن زوجة مناسبة حتى في النهاية وقع الاختيار على سعاد جابر على شريطة انها تترك ابنها الصغير عند امها وعدم الانجاب اطلاقا وأن يظل الزواج سرا من امراته الاولى وفي حال علم زوجته الاولى بأمر زواجه الجديد، سيكون مضطرا الى تطلقها. كانت سعاد عند الحاج عزام امرأة للمتعة فقط ونلاحظ أن سعاد أخلت بالاتفاق و حملت منها فأرغمها عن طريق بلطجي على إجهاض حملها قبل أن ينفصل عنها بالطلاق . و استطاع الحاج عزام الحصول على توكيل لبيع السيارات اليابانية حقق من خلاله ارباحا بالملايين لكنه اضطر صاغرا الى التنازل عن ربع أرباحه لكمال الفولي احد عناصر في جهاز السلطة بإمكانه عرقلة نشاطه و النبش في ماضيه المشبوه و ملاحقته بالتقارير الرقابية و دعاوى التهريب الضريبي....

اما حاتم رشيد فصحفي معروف و رئيس تحرير جريدة لوكير التي تصدر في القاهرة باللغة الفرنسية و هو ارستقراطي عريق. والدته جانيت الفرنسية و والده الدكتور حسن رشيد القانوني الشهير وعميد كلية الحقوق عاد من الغرب ليطبق ما تعلمه في مصر بحذافيره و أسرة الدكتور رشيد عاشت حياة غربية قلبا وقالبا . حاتم رشيد لم يلاحظ اباه يصلي أو يصوم مرة واحدة ولا يفارق فمه النارجيلية و النبيذ الفرنسي دائما على مائدتهم و لغة التخاطب في البيت

كانت الفرنسية . وكانت جانيت امه مترجمة في السفارة الفرنسية كان يشغل كل وقتها . ولها علاقة مشبوهة بالمسيوبينار سكريترالسفارة وفي هذه البيئة نشأ وترعرع حاتم رشيد. وبكلمة أخرى كان ابواه مشغولين عنه بعملهما و تركاه لرعاية الخدم حتى فعل به ما فعل وحدا به في النهاية إدمانه للشذوذ الجنسي بيد احد خدميه باسم إدريس في التاسع من عمره هناك عرضه . حاتم من الشواذ المحافظين و كان الشذوذ في حياة حاتم هامشيا محددًا بإحكام ولم يكن مجرد مخنث بل هو شخص موهوب جعلته تجارب حياته التي تمتد سنه الى الخامسة و الاربعين محنكا و وصل بكفائته وذكائه الى قمة نجاح المهني هو مثقف من أعلى مستويات جيد عدة لغات بطلاقة يريد ان يضيق حياته الشاذة و يقتصرها على اللبالي و يعيش يومه العادي كصحفي و مسئول قيادي وفي الليل يمارس لذته لبضع ساعات في الفراش و يبرر هذا المزاج طبيعيا و أن الناس في الدنيا لهم مزاج معين يتخففون به من ضغوط الحياة و يعتبر شذوذه شئ من ولوع الناس بالخمير والحشيش أو النساء أو القمار و هذه الاشياء لم يقلل من نجاحه أو احترام الناس لنفسه ويريد أن يكون له عشيقا ثابتا لئلا يعترض من جانب عشاق مختلفة الى السرقة و الاهانة و الابتزاز و الضرب بطريقة الوحشية و لهذا اختار عبدربه فجأة الذي يشبه عشيقه الاول ادريس كثيرا وتم قتله على يد هذا الرجل. لنرى التوصيف البارع للاسواني حول حاتم رشيد بهذا الاسلوب: حاتم لا يبتذل نفسه و لا يضع مساحيق على وجهه أو يتأود بطريقة مثيرة ... وهو في مظهره و سلوكه يقف دائما ببراعة ما بين الأناقة و الناعمة و التخنث ...بدأ بأناقته و قده الرشيق و ملامحه الفرنسية الدقيقة أشبه بنجم سينمائي متألق لولا التجاعيد التي تركتها على وجهه الحياة الصاخبة و ذلك الاربداد الغامض الكريه البائس الذي يغلف دائما وجوه الشواذ (عمارة يعقوبيان، ص ٥٥-٥٦)

عبدربه الرجل الفقيرالصعيدي الذي اصطاده حاتم رشيد من بين جنود الامن المركزي و بأعطائه المال الكثير و أغرائه باشتراء الكشك و استأجار الحجرة في فوق سطح عمارة يعقوبيان جعله عشيقه الخاص . وحاتم رشيد لأن يظل مع عبدربه يلبي كل حاجاته و معاملته بعبدربه كان كريما.عاش عبدربه مع حاتم معذبا بالشعور الديني و خاف من الله هو في بلده الصعيدي معروف بالشيخ ويصلي صلاة النوافل و يصوم رمضان والسنن و حاليا يشرب الخمر و ينام مع حاتم.

عبدربه بعد انتهاء فترةالتجنيد أحضر زوجته هدية و ولده الرضيع، وائل، و سكنوا في الحجرة التي استأجرها حاتم رشيد لهم .كانت علاقته بزوجته متوترة و لاسيما بعد وفاة ابنهما وائل و يعتبرانها نوعا من العقاب والجزاء الالهي على ممارسته اللواط ، و قرر على الخروج من حياة حاتم بانتقاله من العمارة وسكنى في منطقة أخرى ولكن حاتم يلاحقه و يغريه بمال كان عبدربه في اشد الحاجة اليه و لا يستطيع أن يستغني عنه. في النهاية بعد شهرين من غيبته يجده حاتم ويطلب منه ان يبيت معه ليلة ليحصل على مهنة جديدة و مال كثير لانه منذ ترك الكشك لم يجد شغلا مناسباً وكان مدينا بكثير و يبرر استجابته لدعوة حاتم ضرورة فرضها الظروف و الله سيتوب عليه بعد انقطاع علاقته بحاتم و سوف يذهب لأداء الحج ليعود نقياً من الذنوب. وما إن يريد أن يخرج من حياته حتى اعترضه حاتم و وقع في الليله الاخيرة شجارو صراع عنيف بين حاتم و عبدربه و ادى الى قتل حاتم على يد عبدربه. لنستأذ بوصف عبدربه بقلم علاء

الأسواني : وجهه الأسمر الداكن و شفاته الغليظتان و أنفه الزنجي الإفطس و الحاجبان الثقيلان اللذان يمنحان وجهه طابعه الصارم ( عمارة يعقوبيان، ١٠٠ ص )

د. علاء الاسواني يرى و يؤمن بأن النساء اللاتي تشكلن ٧٠% من قرائه كائنة حساسة مملوءة بالمشاعر و بحاجة دائما الى المساعدة و الدعم بعيدا عن مفهوم السيطرة كما أنها اكثر وضوحا و صراحة من الرجل.

أما النساء اللاتي لعبن دورا في هذه الرواية فتحتوي بثينة السيد و فيفي و رباب و سعاد جابر و دولت اخت زكي بك و رضوى و كريستين و جانيت أم حاتم رشيد و هدية امرأة عبدربه.

رضوى التي تزوجت إلي رجل ينتمي للجماعة الاسلامية و كما تصفه رضوى « كتيوافي الصحف أنه أطلق النار على الضباط فاضطروا الى قتله و يعلم الله أنه تلك الليلة لم يطلق طلقة واحدة من سلاحه... طرقوا عليه الباب و بمجرد أن فتح أطلقوا عدة دفعات من الآلي فاستشهد فوراً و ثلاثة اخوة معه قتلوهم متعمدين و كان بوسعهم لو ارادوا أن يعتقلوهم أحياء » ( عمارة يعقوبيان ، ص ٣٠٧). و بقتله و تحت وطأة و ضغط أسرتها التجأت مع ابنها الى مخيم الجماعة ورجوت من الشيخ بلال قائد التدريبات القتالية أن يسمح لها بالمعيشة في المعسكر في أطراف الصحراء و تزوجت من جديد من طه الشاذلي و تفجعت رضوى من جديد بمقتل زوجها الثاني أي طه على يد رجال الامن مرة أخرى من جرّاء تنفيذ عملية اغتيال ضابط أمن الدولة كما تناولنا آنفا.

الشخصية الثانية هي سعاد جابر التي تزوجت من نقاش تحبه ، سافر الى العراق بحثا عن لقمة العيش وترك لها طفلا وانقطعت اخباره و حكمت لها المحكمة بالطلاق خوفا عليها من الفتنة . اضطرت سعاد الى العمل و تعاني من شظف العيش حتى يأتيها الحاج عزام واستفسر حولها سرّاً ورغم ظروفها الصعبة أشاد الناس باخلاقها جميعا . ويتم الاتفاق بين الطرفين و كانت صفقة محسوبة تحصل سعاد بموجبها على الامان المادي و تؤمن مستقبل ابنها مقابل أن تقدم جسدها لهذا العجوز الذي اشترط عليها أن تترك ابنها في الاسكندرية عند اخيها ويبقي الزواج سرا و لا تنجب اطفالا وفي حال مخالفتها لأي من الشروط السابقة يعتبر العقد لاغيا. كل يوم بعد أن يؤدي الحاج صلاة العصر يصعد اليها في الشقة التي اشتراها من أجلها من عمارة يعقوبيان ليمارس الجنس معها فتصطنع للهفة للقاء به و تشعر بفحولته رغم أنها تشعر بالقرص من جسده الابيض المجعد ومن قواه الخامدو لا تمنع نفسها من مقارنته بفحولة زوجها الشاب. وكم تبكي على حالها و حال ولدها الذي حرم من رؤيته و الحاج يريد لها للجنس فقط ولازالة هذه الحالة و حصول على الامان الاكثر حملت من الحاج و لما تخبره فيثور و تثور هي و تخرج ما في خوالج صدرها و جوفها وتتحداه معلنة رفضها التخلص من جنينها و لا تستجيب لا لاغراءاته و لا لتهديداته و لا لكلام الشيخ السمان الذي يحضره لتقنيها و التخلص من جنينها فذلك ليس محرما لان الروح لم تنفخ فيه حتى الشهر الثالث و عندما تفشل الحاج من محاولاته يلتجأ الى البلطجة لإجهاض زوجته فيرسل من يخدرها ليلا ثم ينقلها الى المستشفى حيث يتم اجهاض ولدها بذريعة

تعرضها لنزيف حاد و بعدها يطلقها ويرميها كمنديل وسخ و يعطيها مهرها مع تهديدها بعدم اثاره مشاكل و بهذا الاسلوب تطوي حياة سعاد جابر على يد الحاج الطفيلي حديث النعمة.

نصل الى دور جانيت أم حاتم رشيد الشاذ التي تزوجت من الدكتور حسن رشيد و تعمل مترجمة في السفارة الفرنسية و كانت لها علاقات الجنسية مع سكريتر السفارة و يعتبر حاتم زوجها من ابيه فرصة صعود اجتماعي حقيقية لعاملة بار. ومع ذلك يحتقر والدته لانها تحتقر مصر و تخونه و لاتجد الوقت لتهتم بابنها و المرأة هذه كانت من قاع المجتمع الفرنسي و كانت ثمرة زواجهما انسان شاذ . كانت جانيت بعد موت زوجها فجأة هي ايضا تموت و تبقي لحاتم مقادرا لا بأس به من المال.

نصل إلي أكثر شخصيات بروزا و إثارة في الرواية فها هي بثينة السيد حبيبة طه الشاذلي ابن البواب بحكم سكونتتهما في سطح العمارة و قد تعاهدا على الزواج و انجاب الاولاد لكن فجأت بموت ولدها فشلت برامجهما. يجب عليها أن تساعد امها التي تعمل خادمة بعد موت زوجها وبعد حصولها على ديبل التجارة بحثت عن عمل و خلال عام واحد تنقلت بين اعمال عديدة لتحرشات الرجال بها. وتركها لعملها ادى الى امتعاض امها و علمت من فيفي ابنة جارتهم في سطح العمارة كيف تساير صاحب عمله في حدود حتى تحافظ على نفسها و شغلها و ايضا علمتها كيف تعتني بانفسها وما يجب فعله بعد اللقاء بصاحب عملها. وقناع البراءة المزيف والتواطؤ من جانب امها تؤكد اشتراكها معها في الجريمة وعندما ترى السيدات الثريات الانبيقات، تتخيل كم مرة أسلمت حتى تحصل على هذا المال. لقاءاتها مع اصحاب عملها و شعورها بالذنب اورثتها مرارة وقسوة و كثيرا ما تفكر بأن الله اراد لها السقوط و لو اراد غير ذلك لخلقها ثرية و لم تعد قادرة على الصلاة لأنها في داخلها تخجل من مواجهة ربها و تشعر بانها نجسة مهما توضأت . وبعد أن تباع جسدها لأول مرة نكره رؤية طه وتتركه واخيرا تعرفت على زكي بك وتعمل عندها كسيكرتيرة و هي تفكر ان تحتال عليه مقابل خمسة آلاف جنية لكنها تقع بحبه بعد أن ترى معاملته الحنون و عطفه و تصرفه الانساني معها فتفرض أن تخدعه مقابل مال كثير وتنتهي الرواية بزواج زكي بك العجوز الارستقراطي في الخامس و الستين من عمره و بثينة في العشرين من عمرها ابنة القاع الاجتماعي الفقير. كما راينا النساء محبطات مخفقات ممزقات تطحنهن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والاسياسية الخشنة من وفاة الاب أو الزوج المبكرة ثم الضطرار الى خدمة أو التسليم ببيع جسدها المقابل الحفاظ على العمل الزوج.

اما بالنسبة لرجال الدين كلهم منبوذة من الشيخ شاکر إمام مسجد انس بن مالك أحد قيادات الجماعة الاسلامية و من معترضي الحكومة واحتلال العراق من جانب المحتلين و دعم حكومة مصر منهم. و الذي يسوق الطلبة الى الجهاد في وجه الحكام الخونة و الظالمين و امريكا واسرائيل وبموت طه الشاذلي على يد رجال الامن يشير الكاتب استحالة حل مشاكل المجتمع المصري عن طريق العنف الديني . و الشيخ السمان موثق المنطقة و مرشدهم ومعتمد الحاج عزام و طرف استشاراته و هو من فقهاء السلاطين و رجال المال فهو يؤيد العدوان الأمريكي على العراق عام ١٩٩٠ واصبح نجما يستضيفه التلفزيون ليدافع عن قرار الاستعانة بالقوات الأمريكية ضد العراق. و امام جامع بلد عبدره الصعيدي

الذي كان مناهضا لعمل الشاذ. وايضا كان للمؤلف موقف مخالف لما تبديه الجماعات الاسلامية حينما يرتل أحد الطلاب القرآن يقول: كان الجو اسطوريا و صادقا ونقيا والمشهد البدائي الخشن المتقشف يعيد الى الذهن ايام الاسلام الاولى ( عمارة يعقوبيان ،ص ١٣٠ )

### المجتمع فى أدب علاء الأسواني

أدب علاء الأسواني يناقش الكثير من المواضيع الاجتماعية : الهوة الكبيرة بين الطبقات الغنية والفقيرة،العيش بوجهين، الجنس (بما في ذلك الشذوذ)، الفساد الأخلاقي، اليأس، التناقض بين التمسك بالدين وارتكاب الفاحشة والمعصيات في الوقت ذاته، الوساطة التي تفوق قوتها كل الاعتبارات، التمزق العائلي،التطرف، الهجرة، و تراجع وانهيار الأمة العربية باسم الحضارة والتقدم. يناقش علاء الاسواني الهوة بين الاجيال المختلفة خلال اكثر من نصف القرن في مصر و دلنا الى نفسياتهم و طريق تفكيرهم.يتناول الاسواني النفاق الاجتماعي و الشذوذ الجنسي و الفساد الاخلاقي الذي يعاني منها الطبقات الراقية من المجتمع المصري و البؤس و اليأس الذي يسود المجتمع و التناقضات الهائلة بين تمسك بالدين و اقتراف الفاحشة و المعاصي و المحسوبة و الرشوة التي كانت فيما قبل تجلت في ادب نجيب محفوظ علاء الاسواني الذي انتقل من مهنة الطب و مكافحة تسوس الاسنان الى مكافحة تسوس المجتمع و كتب رواية اثاره ضجة في الاوساط الادبية العالمية .يقول حوله صلاح فضل الناقد الشهير : ان لم يكتب علاء الاسواني الا هذه الرواية لكانت كافية لتضعه في مصاف الروائيين الكبار في الادب العربي.

\*\*\*\*\*